المشهور في كون الرسول اخص من النبي عطف الخاص على العام ثم عطف
عليه قوله **وانت** اي وقد منك والحال انك **تخترق** بمعنى تقطع
السموات **السبع الطباق** التي بعضها فوق بعض طبقة فوق بعد
طبقة اخرى حالة كونك مارا **بهم** اي بالانبيا الذين فوقك والحال
ايضا انك **في موكب** من الملائكة **كنت** انت يا محمد صلى الله عليه وسلم
فيه صاحب العلم وهو الراية قال ذلك على عادة العرب في اعطا الراية
لزعيم القوم ورئيسهم الذي بثبوته يثبتون وبانهزامه ينهزمون
واذا كان صاحب راية الملائكة فهو افضل منهم ويحتمل معنى كونه
صاحب الراية اي انها تابعة له ومتحركة بحركته تميل معه حيث مال لا انه
يمسكها بيده اذ هذه الحالة اشرف وليس استعمال العرب لها بمعنى المعنى
في قولهم صاحب اللوا كما ظن بعضهم مستدلا بانه لو كان معناه امساكها
لشغله ذلك عن القتال بل معناه بتبعيتها له لان الصحيح في استعمال العرب
انما صاحبها ممسكها ولا يمنعه من ذلك القتال بها بل يقاتل بها ممسكا
اشد القتال وكذلك لا يليق بامساكها كل احد بل مثل علي رضي الله تعالى
عنه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
وانت تعلم ثبات مثله هذه المنزلة من المحبة ولذا قال يفتح الله على
يديه **حتى اذا لم تدع** في صعودك **شأوا** اي غاية **لمستبق** كاينة
تلك الغاية **من الدنو** الى المكان الذي لا يدركه بشر او مخلوق **ولا مرقى**
لمستنم وهو طالب الرافعة في الامكنة وقوله من الدنو لبيان الشأو
ولا زايدة لتاكيد النفي وجواب اذا قوله **خفضت كل مقام** لغيرك
من الانبيا **بالاضافة** اي بالنسبة النظرية بين مقامك المرتفع عن
مقام كل مخلوق ومقامهم وان كان ذلك المقام المنخفض مرتفعا
في نفسه وانما انخفض بالنسبة الى مقامك وكان ذلك الخفض منك
للمقامات **اذ نوديت بالرفع** من قبل الله تعالى الى مقام قاب قوسين
ندا مصاحبا لرفع شانك **مثل** مصاحبة الرفع نداء الاسم **المفرد العلم**
خفضت كل فعل بفتح التا فاعل وفاعل كل مفعول به مقام بفتح الميم مضاف اليه بالاضافة متعلق بخفضت
اذ ظرف للماضي متعلق بخفضت نوديت بضم النون وكسر الدال فعل ماض مبني للمفعول ونايب الفاعل تا المخاطب
بالرفع متعلق بنوديت مثل نعت لمصدر محذوف منصوب على المفعول المطلق المفرد مضاف اليه العلم بالتحتية
نعت للمفرد

فانه من حيث كونه منادى شارك جميع اقسام المنادى في ذلك فان المنادى
المضاف والشبيه به والنكرة هذه الثلاثة منصوبة حالة الندا ولا يرفع
الا المنادى المفرد العلم فلما نودي صلى الله عليه وسلم ندا الرفع منزلته
على ساير ابنا جنسه من النبيين والمرسلين ومن المخلوقين وانفرد
عنهم برفع منزلته وخفض منازلهم بالنسبة الى منزلته اشبه الاسم
المنادى المفرد العلم في انفراده بحركة الرفع ونصب غيره من اقسام
المنادى فان قيل المفرد العلم ان نودي بني على الضم وليس بمرفوع
حتى يتم التنبيه فالجواب الضم الى المنزلة العليا فهو رفع في المعنى
او يقال الكلام على حذف مضاف اي نوديت بحركة الرفع وهو الارتقا
في المنازل ولا شك ان المفرد العلم منادى بحركة الرفع وهو الضم وتقدير
الكلام مثل حركة ندا المفرد العلم ومراده بالعلم المعرفة اطلاق للخاص
وارادة العام مجازا لان النكرة المقصودة كقولك مقبلا على رجل
لا تعرف اسمه يا رجل مبنية على الضم وهذا القسم هو من اقسام
المعرفة عند المحققين وهو في رتبة المشار اليه لانه تعرف بالقصد
والاقبال عليه كالمشار اليه علم يقصد برجل في يا رجل الا واحد
معين لا الشايع في جنسه والظاهر ان التنبيه بالمفرد العلم انما هو
في الندا بالرفع خاصة لا في خفض مقامات غيره واذ ظرف للزمان
الماضي وقيل حرف تعليل اي خفضت كل مقام اذا نوديت بالرفع
كيما تفوز وتظفر **بوصل** منه تعالى وهو المقام الذي يرفعك اليه
والمنزلة التي احلكها وناداك الى الصعود اليها وذلك الوصل هو
مستتر عن العيون اي استتار كما قال **اي مستتر عن العيون وسر**
بالخفض عطف على قوله بوصل **اي** وكي تفوز بسر من اسرار
الملك الذي اوحى اليك في ذلك مكتتم اي **مكتتم** عن الاذان او عن
الاسماع اما استتار ذلك الوصل عن اعين من عاصره فلانه انما
اسري به صلى الله عليه وسلم بالليل وقوتا من العيون وهوات الاصوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)